وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

تخصص العلوم الإنسانية

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة أولى علوم إنسانية في مقياس

مدارس ومناهج

السداسي الثاني

الأستاذ/ علاوة فوزي

الموسم الجامعي 2021/2020

البرنامج

-المدرسة الإسلامية

-المدرسة الوضعية

-المدرسة الماركسية

-المدرسة الوظيفية

-المدرسة البنيوية

-مدرسة الحوليات

مقدمة

ان طبيعة العلوم الإنسانية والاجتماعية وخصوصية الظواهر التي تدرسها جعلتها ترتبط بمجموعة من المدارس المتنوعة، وفي هذا الإطار من المهم بالنسبة للطالب ان يمتلك مجموعة من المفاهيم العامة الخاصة بهذه المدارس.

أولا: المدرسة الإسلامية

في القرن السابع للميلاد ظهرت ديانة الإسلام التي استطعت ان تتحول الى مجتمع له مجموعة من الخصائص المميزة، وكان هذا بالأساس من خلال كتب القران والسنة التي تضمنت مجموعة من الاحكام والشرائع تهدف الى تنظيم حياة البشر، وبشكل عام فلقد تضمن الاسلام نوعان من الحقائق، الأولى متصلة بالعقيدة لا مجال للعقل ان يخوض فيها، والثانية متصلة بشؤون الدنيا للعقل مجال للتفكير فيها، وفي هذا الاطار تطورت الحياة الفكرية بشكل أساسي في الحضارة العباسية وحضارة الاندلس من خلال بروز فلاسفة كبار من أمثال الفارابي، وابن رشد، وابن سينا وغيرهم كثير، ولقد كان اسهامهم عظيما في تطوير الحضارة والمعرفة الإنسانية، وفي هذا الاطار يرجع لهم الفضل في تطوير المنهج الاستقرائي، وكذلك الإجابة على عديد التساؤلات المرتبطة بالعلاقة بين الدين والعقل، وبشكل عام يمكن اختصار اهتمام معظم الفلاسفة العرب والمسلمين بالقول انه كان منصبا بالأساس على محاولة التوفيق بين التفكير العقلي الاغريقي وبين الديانة الإسلامية، أي اثبات ان لا تعارض بين العقل والاسلام.

رغم أهمية الفكر الإسلامي بشكل عام الا ان عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون يعد أكثر من تطرق الى طرق البحث والتأليف في مجال العلوم الإنسانية المعاصرة، حيث اعتبر ان من الضرورة وجود علم جديد مستقل له موضوع ومنهج يختص بشؤون العمران البشري والاجتماع الإنساني، وهذا العلم يعتمد على الواقع وليس التأمل والخيال، وبالتالي فقد كان

لبن خلدون سباقا للإشارة الى الطبيعة المختلفة للظواهر الإنسانية والاجتماعية التي أطلق عليها تسمية العمران البشري.

يقسم ابن خلدون علم العمران البشري الى ستة اقسام هي:

-العمران البشري بشكل عام.

-العمران البدوي المختص بأمور الأمم البدائية.

-العمران السياسي المختص بأمور الدولة والسلطان.

-العمران الحضري الذي يبحث في شؤون المدن والامصار.

-الصنائع والكسب والمعاش.

-العلوم وطرق اكتسابها وتعلمها.

ان أهمية أفكار ابن خلدون تتمثل في المطالبة بتطبيق منهج قائم على الملاحظة في الدراسات المتعلقة بالإنسان والمجتمع.

ثانيا: المدرسة الوضعية

هي مدرسة فكرية ظهرت في القرن التاسع عشر مع الفرنسي أوغست كونت صاحب كتاب دروس في الفلسفة الوضعية، وتشير هذه المدرسة الى الدعوة الى الانتقال بشكل كامل من اشكال المعرفة الخرافية والميتافيزيقية الى المعرفة العلمية القائمة على الخبرة الحسية والمرتبطة بالملاحظة والتجربة.

الظروف السائدة في فرنسا في عصر كونت

ولد كونت في السنة السادسة للجمهورية، أي في فترة حكم ما يسمى بالدريكتوار او حكومة الإدارة التي أقامها بعض الثوريين بعد الإطاحة بحكم روبسبير، وبعد سنتين قام الضابط

الشاب نابليون بونابرت بانقلاب واصبح بعد ذلك بسنوات امبراطور فرنسا الى غاية 1815، السنة التي سقط فيها الحكم الامبراطوري، والتي شهدت عودة النظام الملكي من جديد مع لويس الثامن عشر وشقيقه شارل العاشر الى غاية ثورة 1830 التي جاءت بالدوق لويس فيليب الى الحكم الى غاية ثورة 1848 التي اعادت النظام الجمهوري للحكم لفترة قصيرة تحت مسمى الجمهورية الثانية التي لم تستمر طويلا بسبب الانقلاب الذي قام به نابليون الثالث والذي أعاد من خلاله النظام الامبراطوري من جديد.

كما هو ملاحظ من هذا العرض المختصر لتاريخ فرنسا في المنتصف الأول للقرن التاسع عشر، فان العصر الذي عاش فيه كونت كان متسما بكثير من الاضطرابات والثورات والانتفاضات الشعبية، والتي جعلت المجتمع الفرنسي يعيش كل هذه الفترة في حالة من الفوضى وانعدام الاستقرار، والتي جعلت كونت يتخذ موقفا من هذه الأوضاع التي اعتبرها اثارا هدامة السبب فيها هو الثورة الفرنسية، ومن ورائها الفلسفات النقدية والثورية التي هدمت وخربت الكثير من المؤسسات الاجتماعية التي كانت تتوسط الاسرة والدولة، وقد عمل كونت على نقد فلسفة عصر التنوير التي اعتبرها سلبية وهدامة، بالمقابل اعتبر فلسفته الوضعية إيجابية وبناءة، لأنها هي التي ستقوم بإعادة النظام للمجتمع الفرنسي وتخليصه من الفوضى الاجتماعية والأخلاقية التي يعيشها، وذلك عن طريق علم وضعي قادر على ذلك وليس على أساس فوضى عقلية وثقافية.

ظهور العلوم الوضعية

بداية ظهور العلوم الوضعية كان حين رأى كونت ضرورة تأسيس علم جديد يستمد مبادئه من الفلسفة الوضعية، وقد أطلق عليه تسمية الفيزياء الاجتماعية ثم تراجع عن هذه التسمية وأطلق عليه مصطلح علم الاجتماع، وهذا العلم حسبه هو القادر على الوصول الى مجمل قوانين التطور الإنساني المستمر، وذلك من خلال تطبيق الروح العلمية التي تحكم معالجة

الظواهر الطبيعية، وتوسيع نطاقها بحيث تشمل الظواهر الاجتماعية، وهذه الدعوة فتحت المجال لظهور العديد من العلوم الوضعية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

منهج البحث الاجتماعي عند كونت

ان علم الاجتماع عند كونت هو علم وضعي، أي ان هذا العلم سيحاول دراسة الظواهر الاجتماعية على أساس انها تخضع لقوانين عامة مثل العلوم الطبيعية الأخرى، وقد حدد أربع إجراءات أساسية للبحث والمعرفة العلمية الوضعية وهي كالاتي:

-الملاحظة:

تشير الى استخدام الحواس الفيزيائية في ظل وجود نظرية في ذهن الباحث قادرة على توجيه هذه الملاحظة.

-التجربة:

رأى كونت انها تكاد تكون مستحيلة في دراسة المجتمع، لكن معناها الحقيقي في علم الاجتماع يتمثل في المقارنة بين حالتين مختلفتين في الزمان او المكان.

-المنهج المقارن:

لقد حقق المنهج المقارن نتائج مهمة في البيولوجيا، واكد كونت على أهمية استخدام هذا المنهج في الدراسات الاجتماعية من خلال امكانية المقارنة بين المجتمعات الإنسانية والحيوانية، او بين المجتمعات التي تعيش في زمن واحد، او بين الطبقات الاجتماعية في المجتمع الواحد.

-المنهج التاريخي:

يعتبر كونت المنهج التاريخي أرقى وسائل البحث في علم الاجتماع لان مهمته هي البحث عن القوانين العامة للتغيير المستمر في الفكر الإنساني، كما يظهر ذلك في قانون المراحل الثلاثة.

-المراحل الثلاث للتطور العقلي والاجتماعي

يميز كونت ثلاث مراحل للتطور الإنساني وهي:

-المرحلة اللاهوتية: وتكون تفسيرات الانسان للأشياء والظواهر المحيطة به من خلال الاساطير المرتبطة بالأرواح والكائنات فوق الطبيعة.

-المرحلة الميتافيزيقية: وهذه المرحلة قائمة على التأمل العقلي والخيال والتفكير في المثاليات.

-المرحلة الوضعية: في هذه المرحلة يبدا الانسان بالتخلي عن الأفكار اللاهوتية والميتافيزيقية ويبدأ بالبحث عن الأسباب الحقيقية التي تقف خلف للظواهر على أساس علمي قائم على الملاحظة الحسية.

ثالثا: المدرسة الماركسية

برزت هذه الافكار في منتصف القرن التاسع عشر في أوروبا لتحتل بعد ذلك موقعا مهما في النقاشات العلمية والفكرية المعاصرة، وهي تنسب الى صاحبها كارل ماركس الذي ركز على نقد نمط الانتاج البرجوازي المرتبط بالثورة الصناعية.

حياة كارل ماركس 1818-1883

ولد كارل ماركس في المانيا، والتحق بجامعة بون 1833 لدراسة القانون لكنه اظهر اهتمام كبير بالفلسفة، والتي قدم فيها رسالة لنيل شهادة الدكتوراه عام 1840، وانتقل بعدها الى باريس حيث انكب على قراءة الفلسفة والتاريخ والعلوم السياسية، وفي عام 1845 اجبر على مغادرة فرنسا بسبب نشاطه الثوري، واستقر ببلجيكا التي مكث فيها الى غاية 1848 تاريخ قيام الثورة في فرنسا وألمانيا، حيث خافت الحكومة البلجيكية من امتداد الثورة لها، وقامت بنفي ماركس الذي عاد الى باريس حيث قامت الطبقة العاملة بالسيطرة على السلطة لفترة قصيرة، ثم رحل الى كولونيا بألمانيا واسس هناك صحيفة وانضم الى اعمال ثورية، ثم استقر به المقام في اخر حياته بلندن اين قام بكتابة الكثير من مؤلفاته، والتي اشهرها كتاب راس المال.

الخلفية الفكرية والفلسفية لكارل ماركس

لقد كانت أفكار كارل ماركس بالأساس نتيجة لمجموعة من الأفكار تمثلت بالأساس فيما يلي:

-أفكار فلسفية مرتبطة بالفيلسوف الكبير فريدريك هيجل وفلسفته التاريخية التقدمية القائمة على الجدل المثالي.

-أفكار اقتصادية تتمثل في الأفكار الاقتصادية الكلاسيكية التي وصفت الاقتصاد السياسي بانه العلاقات المتبادلة بين الافراد والجماعات اثناء عملية الإنتاج والتوزيع والاستهلاك.

-أفكار الاشتراكية الفرنسية خاصة المتعلقة بالمفكر الفرنسي سان سيمون الذي فسر الثورة الفرنسية على اساس انها نتيجة مرحلة سابقة من الصراع.

رغم تعدد الجذور النظرية للتفكير الماركسي الا ان الارتباط الكبير والواضح يبقى هو ارتباط ماركس بالأفكار الجدلية، هذا النوع من الأفكار ارتبط بالفلسفة منذ عهد بعيد من حيث احتكامها للعقل ولجوئها للنقد، وفي هذا الاطار نجد افلاطون قد استخدم الجدل في مناقشته لمختلف القضايا في كتابه الجمهورية ومعه العديد من الفرق الفلسفية الاغريقية وغير الاغريقية، لكن في الفلسفة الحديثة والمعاصرة فان الأفكار الجدلية ارتبطت بشكل اساسي بفيلسوف التاريخ فريدريك هيجل، ومن المهم الإشارة الى أفكار هذا الأخير لان الأفكار الماركسية هي قائمة على أساس جدلي كذلك لكن جدل مادي، وهذا على عكس التصور الذي حملته الفلسفة المثالية الخاصة بهيجل التي تعتبر بان تاريخ المجتمع يتقدم من خلال جدل عقلي يتمثل في تناقضات فكرية مثالية يعيشها وهي قائمة على صراع الاضداد، فحسب هيجل فان لكل موضوع نقيضه المتصارع معه والذي يؤدي الى مركب الموضوع، أي ان كل فكرة او نظام يبدا بتأكيد ذاته، ثم يتطور ويتبلور ويصل الى مرحلة النضج حيث يصبح قادرا على فرض نفسه، وفي هذه المرحلة تظهر قوى معارضة ومناقضة تؤدي الى احتدام الصراع بين الموضوع ونقيضه حتى يظهر شكل او فكرة او موضوع اكثر رقيا تتصالح فيه القوى المتعارضة، وهكذا يحدث التطور وتتم الحركة وتظهر أهمية التناقض بوصفه محرك التاريخ، أي ان التاريخ يتقدم الى الامام بشكل متواصل بسبب التناقضات العقلية التي يعيشها، فمثلا الانتقال الذي عرفه المجتمع الأوروبي من المجتمع الكنسي الاقطاعي الى المجتمع البرجوازي الصناعي كان نتيجة الفلسفة العقلية التي انتقدت واختلفت عن الأفكار الدينية، أي ان صراع الاضداد كان مسؤولا عن مختلف الثورات التي عرفها المجتمع الاوروبي، وهذا التقدم التاريخي نحو الامام لن يتوقف الا في محطة أخيرة هي مرحلة المعرفة المطلقة غير القابلة للنقد او للنقض.

في اطار علاقة أفكاره بفلسفة هيجل يقول كارل ماركس في وصف طريقته الجدلية انها من حيث أساسها لا تختلف عن طريقة هيجل وحسب، بل وتناقضها بصورة مباشرة، وبالفعل

فان أفكار ماركس التي ركزت على البعد المادي في التطور الجدلي اختلفت بشكل كلي على فلسفة التاريخ المثالية عند هيجل التي حاول من خلالها فهم حركة التاريخ بالاعتماد على فكرة صراع اضداد قائمة على تناقضات عقلية او فكرية، وفي هذا الاطار دائما يصف ماركس جدلية هيجل بقوله انه وجد الجدل يقف على راسه عند هيجل، بينما ينبغي إيقافه على قدميه، وحسب هذا الوصف فان تصور هيجل للجدل هو غير طبيعي وذلك باعتبار ان الوضع الطبيعي هو الوقوف على القدميين وليس على الراس، أي ان الجدل المادي او المادية الجدلية هو ما يمكن اعتباره النسق التفسيري الأنسب والاصح لفهم العالم وليس الجدل المثالي او العقلي، لذا يمكن القول ان ماركس اخذ من هيجل منهجه الجدلي لكنه رفض أفكاره المثالية، ومن خلال هذه الأفكار لم يناقض كارل ماركس فلسفة هيجل فقط بل كل الفلسفة المثالية من افلاطون الى إيمانويل كانط.

النظرية الاجتماعية عند كارل ماركس

ترتكز النظرية الاجتماعية الماركسية على مجموعة من العناصر أهمها ما يلي:

-التصور المادي للمجتمع والتاريخ:

يطلق على الأفكار الاجتماعية والتاريخية لدى ماركس تسمية المادية التاريخية، وفي هذا الإطار يقوم تصور ماركس للتاريخ على أساس مادي بحث، أي ان البناء الاقتصادي للمجتمع هو الأساس الذي يفسر تطور التاريخ الإنساني، اما البناء الفكري بما يحتويه من أفكار دينية وفلسفية ونظم قانونية وسياسية فما هو الا انعكاس للواقع الاقتصادي للمجتمع الذي هو الأساس الحقيقي الذي تقوم عليه الأبنية الفوقية وتتطابق معه.

الطبقات الاجتماعية والصراع الطبقي:

الصراع الطبقي هو وجه اخر للتصور المادي للمجتمع والتاريخ حسب ماركس، فالمجتمعات الطبقية التي تقوم على الملكية الفردية تؤدي الى وجود طبقتين أساسيتين هما

طبقة مستغلة تملك وسائل الإنتاج، وطبقة مستغلة لا تمتلك سوى قوة العمل، ونتيجة للأهداف والمصالح المتناقضة بين هاتين الطبقتين يكون الصراع حتمي، لذا نجد تاريخ كل المجتمعات عبارة عن تاريخ صراع الطبقات، بين الاحرار والعبيد، النبلاء والعامة، السيد الاقطاعي والاقنان، صاحب المصنع والعامل البسيط، وهذا التعارض بين الطبقات سيؤدي حتما الى تغيير ثوري للمجتمع.

الاغتراب

هو ظاهرة يشعر بها العامل البسيط الذي يقوم ببيع قوة عمله لصاحب المصنع، وذلك من خلال إنفاق جهده وطاقته في انتاج أشياء مختلفة لا يتحكم في عملية انتاجها او نتائجها، وتصبح قوة عمله على شكل سلع ليس له سيطرة عليه، أي ان العمل الذي يقوم به يصبح موجودا خارج ذاته ومستقلا عنها كما لو كان شيئا غريبا عنه، ولذا دعا ماركس الى تحرر الانسان من الظروف التي اوجدها وأصبح سجينا لها، وذلك عن طريق الثورة عليها.

خصائص التفكير الماركسي

من الناحية المعرفية الأفكار الماركسية قائمة على الشمولية ورفض التخصص، وهذا ما شكل نقطة اتفاق بين الماركسيين بشكل كبير، أي ان خاصية النقد التي ميزت الأفكار الماركسية بشكل عام جعلتها ترفض الأفكار الوضعية والوظيفية المعتمدة على الدراسات الكمية وتتبنى غالبا مناهج كيفية، وبشكل عام فان الماركسية من الناحية المعرفية تقوم على ما يلي:

-وحدة المعرفة والواقع، ووحدة الانسان والطبيعة، ووحدة العلوم الاجتماعية والفيزيائية.

-رفض التخصص الحديث في العلوم الاجتماعية الذي لا يسمح بدراسة الواقع في حقيقته الشاملة.

الأفكار الماركسية الجديدة (مدرسة فرنكفورت)

ان الافكار الماركسية ستتطور في مراحل لاحقة خاصة مع مطلع القرن العشرين في اتجاه اخر، وذلك من خلال بداية بروز أفكار جديدة ستعمل على اعطاء اهمية اكثر للأبعاد الثقافية للمجتمع التي تنتمي الى البناء الفوقي، وهو ما اضحى يطلق عليه البعض تسمية الماركسية الجديدة، في مقابل اطلاق تسمية الماركسية التقليدية على الافكار الماركسية المادية الاصلية، وهذا التحول والتطور في التفكير الماركسي قد تكون فرضته ربما التطورات التي عرفها ميدان الانتاج الثقافي وتحوله الى ميدان ينتج سلع تشبه السلع الاخرى الى حد بعيد، وذلك خاصة مع انتشار صناعات الصحافة المكتوبة، والسينما، والموسيقى، والراديو في مطلع القرن العشرين، ومن اهم من اشتغل وتبنى هذا التصور الجديد للماركسية نجد بشكل خاص رواد مدرسة فرنكفورت التي تعد من اهم الأفكار النقدية التي عرفتها الساحة الفكرية في القرن العشرين، والتي لا تزال الى يومنا هذا صالحة لتحليل المجتمعات المعاصرة في ظل الابعاد الثقافية، وقد استخدمت تسميات متعددة للدلالة على أفكار هذه المدرسة من بينها عبارات الماركسية الجديدة، وكذا المدرسة النقدية للمجتمع، وبالخصوص مدرسة فرنكفورت التي استخدمت لوصف هذه المدرسة في فترة لاحقة عن تأسيسها، بداية من سنوات الستينات، ومهما تعددت التسميات الا ان مفهوم هذه المدرسة يشير الى مجموعة من الاعمال القائمة بالأساس على فكرة النقد التي توجهت نحو الحداثة التي عرفتها المجتمعات الأوروبية المعاصرة منذ عصر التنوير، وقد كان تبلورها في المانيا سنة 1924 بمدينة فرنكفورت، بالضبط في عهد جمهورية فيمار Weimer، وهذا في سياق تاريخي عرفت المانيا خلاله صعوبات اقتصادية كبيرة نتيجة الشروط القاسية التي فرضت عليها من طرف الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، التي لم تنتهي الا مع تولي الحزب النازي الحكم، وفي ظل هذه الاوضاع قام مجموعة من المثقفين من بينهم الفيلسوف ماكس هوركهايمر Max Horkheimer وفريديريك بولوك Friedrich Pollock بتأسيس معهد الدراسات

الاجتماعية التابع لجامعة فرنكفورت، وكان بذلك اول مؤسسة اكاديمية المانية تتبنى التفكير الماركسي بشكل واضح، وقد تمحورت الدراسات في البداية حول الاقتصاد الرأسمالي وتاريخ الحركات العمالية، وبداية من سنة 1930 ستعرف المدرسة تحولات جوهرية في افكارها حيث ستوصف بالمدرسة النقدية للمجتمع، ومن اهم المفكرين الذين ارتبطت أسمائهم بهذه المدرسة في هذه المرحلة هم ماكس هوركهايمر الذي تراس المعهد بداية من هذا التاريخ، هربرت ماركيوز Herbert Marcuse، تيودور ادورنو Theodor Adorno، اريك فروم Erich Fromm، وسنة 1933 ستكون مهمة في تاريخ تطور مدرسة فرنكفورت من حيث انها السنة التي ستشهد اغلاق المعهد في المانيا، وقد كان ذلك بعد وصول الأنظمة الفاشية والنازية للحكم في ألمانيا وبعض البلدان الأوروبية الأخرى، ونتيجة لذلك سيهاجر البعض من رواد هذه المدرسة الى الولايات المتحدة الامريكية حيث ستتبلور اهم أفكارهم، وهذا قبل العودة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي الفترة التي عاش فيها رواد المدرسة المنفى في الولايات المتحدة الامريكية تم ملاحظة اشكال جديدة من السيطرة والهيمنة التي مارسها النظام الرأسمالي من خلال ادوات جديدة أهمها العلوم الوضعية، حيث سيتأكد رفض باحثي المدرسة للعقلانية الحديثة من خلال انتقاد الطريقة الكمية التي كانت سائدة بشكل كبير هناك في الدراسات الاجتماعية في ظل سيطرة المقاربات الوظيفية، خاصة ما تعلق منها بالدراسات الامبريقية التي سيطرت على الساحة الاكاديمية بشكل كبير، حتى انه في هذا الاطار تراجع تيودور ادورنو عن المشاركة في بحث حول التأثيرات الثقافية للبرامج الغنائية الاذاعية نتيجة لخلاف بينه وبين المشرفين على البحث، وهذا الموقف لرواد مدرسة فرنكفورت يندرج في اطار نقد النزعة الوضعية التي اختزلت المعرفة في اطار الملاحظة والتجريب للوصول الى قياس وصياغة قوانين تحكم الظواهر بالاعتماد على مناهج كمية ومتخصصة مرتبطة بالرياضيات ومنفصلة عن كل الابعاد الجمالية والفلسفية التي وضعت في خانة المعرفة الميتافيزيقية غير العلمية، وهذا النقد يرجع الى التقاليد الفكرية لهذه المدرسة المرتبطة اكثر بالتفسيرات الكيفية والعامة، وانتقادهم بشكل قوي للدراسات الكمية التي شكلت

اغلب الأبحاث في الولايات المتحدة الامريكية في هذه الفترة لا يعود الى انهم يرفضون التحليلات الملموسة في حد ذاتها، فهم انتقدوا قبل كل شيء كون معظم الباحثين في شمال أمريكا يرفضون ادخال دراساتهم في السياق الاجتماعي، أي اختبار كيف نشأت ظواهر الاتصال وذلك عوض الاكتفاء بملاحظة تأثيرات اطراف هذا الاتصال.

رابعا: المدرسة الوظيفية

يطلق عليها في بعض الأحيان تسمية البنائية الوظيفية، وتعد أكثر الاتجاهات شيوعا في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويستمد هذا الاتجاه تسميته من مصطلح وظيفة الذي يشير الى الاسهام الذي يقدمه الجزء من اجل استمرار الكل، ويعرفها روبرت ميرتون بانها تلك الاثار والنتائج التي يمكن ملاحظتها والتي تؤدي الى تحقيق التوافق والتكيف في نسق معين، وفي هذا الإطار فان التحليل الوظيفي يقوم على افتراض أساسي هو ان المجتمع عبارة عن نسق يتكون من نظم اجتماعية خاضعة لتنظيم، ودراسة مختلف الظواهر الاجتماعية يتم من خلال التركيز على الوظائف التي تؤديها في إطار الكل وهو ما يؤدي الى حالة من التوازن في المجتمع، ويمكن مماثلة هذا بوظائف مختلف الأعضاء في الكائن العضوي.

جذور الاتجاه الوظيفي ترجع الى الدراسات الانثربولوجية التي حاولت ان تفهم الشعوب البدائية من خلال الأدوار التي تؤديها مختلف المؤسسات الاجتماعية، خاصة من خلال رادكليف براون، وترجع أيضا الى الإباء المؤسسين لعلم الاجتماع مثل اوغست كونت مع فكرة النظام، واميل دوركايم مع التضامن العضوي، وهربرت سبنسر مع المماثلة العضوية.

من اهم رواد هذا الاتجاه يمكن الإشارة بالخصوص الى رادكليف براون، روبرت ميرتون، تالكوت بارسونز...الخ.

خامسا: المدرسة البنيوية

ظهرت بشكل واضح في منتصف القرن العشرين لكن بدايتها كانت في القرن التاسع عشر مع العالم اللغوي السويسري فيرديناد دي سوسيور، ويشير مفهوم البنيوية الى اتجاه فكري وعلمي يعتبر ان كل الظواهر الإنسانية والاجتماعية والأدبية هي بنية تتكون من مجموعة من العناصر تشكل نسق من التحولات التي تحتوي على قوانينها الخاصة، أي ان هذه المدرسة تعتبر ان العناصر التي تكون البنية غير مستقلة لأنها تتواجد ضمن نسق شامل يضبطها، وبالتالي فان البحث لا يجب ان يركز على هذه العناصر في حد ذاتها بل في علاقة هذه العناصر مع بعضها البعض، وبناء على هذا المفهوم يمكن تحديد اهم المبادئ التي يقوم عليها التحليل البنيوي كما يلي:

-الكلية او الشمول.

-التغيرات.

-النظام الذاتي.

من اهم رواد النظرية البنيوية فرديناد دي سوسيور، وكلود ليفي ستروس، ولويس التوسير، ورولان بارط...الخ.

سادسا: مدرسة الحوليات

في القرن التاسع عشر ظهرت وتبلورت مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية وانفصلت عن التفكير الفلسفي، وكان التاريخ هو أحد اهم هذه العلوم، وكان الأساس الذي قامت عليه هذه التحولات هو اللجوء الى تطبيق المنهج العلمي، وفي هذا الإطار تخلص التاريخ كغيره من العلوم من الطابع الديني والفلسفي والاحكام المسبقة وانكب على تطبيق المنهج القائم على ملاحظة الوثائق والشواهد المادية ونقدها بهدف تحقيق الموضوعية، أي كتابة تاريخ علمي

وموضوعي على أساس المستندات الاصلية والرسمية، وقد لعبت المانيا أدوار أساسية في التأسيس للقواعد المنهجية لعلم التاريخ بالخصوص مع مدرسة برلين والمؤرخ رانكه، لكن الكتابة التاريخية المنهجية تعرضت لانتقادات أدت الى بروز ما يعرف بمدرسة الحوليات التي تبنت طريقة جديدة في كتابة التاريخ تختلف عن طريقة المدارس المنهجية والوضعية، وكان ظهورها في المنتصف الأول من القرن العشرين، وكان ذلك سنة 1929 حين برزت مجلة حوليات التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في جامعة ستراسبورغ بفرنسا، وهذا تحت اشراف كل من مارك بلوك ولوسيان فيفر، ومحتوى هذه المدرسة يشير الى الكتابات التاريخية الشاملة التي تركز على مختلف الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والحياة اليومية للأفراد البسطاء، والتي لا تكتفي بالجوانب السياسية والعسكرية والديبلوماسية المرتبطة بالشخصيات المركزية والاحداث المهمة، أي انتقاد الاعتماد على ثلاثية السياسة، الافراد، تسلسل الاحداث، وقد كان ظهور هذه المدرسة نتيجة تأثير علوم أخرى مثل علم الاجتماع والجغرافيا، لذا كانت الدعوة لكتابة اجتماعية للتاريخ تقترب من بقية العلوم ولا تنفصل عنها، وبشكل عام يمكن الإشارة الى اهم العناصر التي قامت عليها مدرسة الحوليات كما يلي:

-الاعتماد على مصادر جديدة للكتابة التاريخية.

-إعطاء أهمية أكثر للفئات الاجتماعية البسيطة والمهمشة.

-الاعتماد على مقاربة متعددة التخصصات.

-النظر الى التاريخ من خلال الزمن الطويل الذي يتناول الظاهرة منذ الماضي البعيد وليس الزمن القصير المرتبط بحدث معين.

قائمة المراجع

-إبراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2009.

-جاك لوغوف، التاريخ الجديد، جاك لوغوف، ترجمة محمد الطاهر منصوري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت (لبنان)، 2007.

-محمود عودة، تاريخ علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت (لبنان)، بدون سنة نشر.